المبحث الحادى العشرون

إختيـــارية النبات

« وهل للنبات إختيار؟ سؤال أجاب عليه القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائه سنة، واكتشف العلماء الاجابة عليه حديثاً »

د: جون إدلمان

باحث فى علم مقارنة الأديان

يتكون النبات ككائن حى من أعضاء وأنسجة وخلايا، وتتميز الخلية النباتية بوجود جدار خلوى له قدرة عالية على الأختيار فهو يدخل مواد معينة ويرفض دخول مواد أخرى، ويتوقف هذا الأختيار على الطبيعة التركيبية للجدار، وعلى طبيعة المواد الداخلة الى داخل الخلية النباتية لتدخل فى عمليات التمثيل الغذائى للحصول على الطاقة.

إنَّ اساس العملية الاختيارية للخلية النباتية هو حاجة النبات لبعض العناصر الغذائية اللازمة للبناء الخلوى والتمثيل الكلوروفيللى لبناء المواد الغذائية اللازمة لحياة النبات.

وكما أنَّ العناصر الغذائية ضرورية لحياة النبات، لكن زيادتها تؤدى الى العديد من الاضرار الوظيفية والعضوية والتى قد تصل إلى حد التسمم، ومن ثمَّ لابد من تقدير الكمية الممتصة من العناصر، ويتضح هذا التقنين من امتصاص العناصر الغذائية من الأرض فى التكوين العصارى للخلايا، والمواد الصلبة الموجودة بها واللذان يعطيان كل ثمرة طعمها المميز لها دون سائر الثمار، وذلك ماتحدث عنَّه القرآن فى قول الله تعالى فى الآية (٤) من سورة الرعد:

﴿وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجنَّاتٌ من أعنابٍ وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ يُسقَىٰ بماءٍ واحدٍ ونُفضِّلُ بعضَها علَىٰ بعضٍ في الأُكُلِ إنَّ في ذٰلكَ لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾.

فأفضلية الأكل تشتمل على الافضلية فى الطعم، والقيمة الغذائية واللون، وكل ذلك يتحدد من خلال عمليات الاختيار لعناصر غذائية يتم تمثيلها غذائياً للاستفادة منها فى عمليات النمو المختلفة.